

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies



الدورة السابعة

# المدرسة الشتوية الدولية

ما بعد الليبرالية: تحوّل بنيويّ أم أزمة عابرة؟

15-10 كانون الثاني/يناير 2025

سلسلة المحاضرات العامة



## جون كين

أستاذ العلوم السياسية في جامعة سيدني. ذائع الصيت على مستوى عالمي بفكره الإبداعي حول السياسة والتاريخ والإعلام والديمقراطية، وهو مؤلف كتب عديدة، منها *Democracy and Media Decadence*, *The New Despotism*, *The Shortest History of Democracy*، تُرجمت إلى ما يقارب عشرين من اللغات. كتب في صحف مرموقة مثل نيويورك تايمز، وفايننشال تايمز، والغارديان، ودي تسايت، وهندوستان تايمز، وساوث تشاينا مورنينغ بوست. ويُعدّ من أبرز منظري الأنظمة السياسية في العالم.

## أوهام ليبرالية، إخفاقات ليبرالية؛ أو لماذا لست ليبراليًا

تستكشف هذه المحاضرة أسباب الأزمة التي تعيشها اليوم الليبرالية التي طالما أُعتبرت ذروة التطور السياسي ونهايته. وتبحث في الإخفاقات والتناقضات الكامنة في الأيديولوجيا الليبرالية، وتطورها التاريخي، ولماذا تواجه الديمقراطية الليبرالية تحدياتٍ متزايدة من أنظمة ومُتخيلاتٍ سياسية منافسة. تشرح المحاضرة مزاعم ليبرالية أساسية كالحرية الفردية وسيادة القانون وحوكمة السوق وحياد المؤسسات، وترى أنّ هذه الأسس ولّدت تناقضات، وتفاوتات، وخيبة أمل. وتختتم بالإشارة إلى أيديولوجيات ما بعد ليبرالية ناشئة، وإمكان وجود نماذج ديمقراطية تتجاوز الأطر الليبرالية التقليدية.



## مارلين لارويل

أستاذة العلوم السياسية في جامعة لويس غويدو كارلي في روما، إيطاليا. وتشغل أيضًا منصب مديرة برنامج دراسات الليبرالية، ومقره في واشنطن العاصمة وباريس. شغلت خلال الفترة من 2011 إلى 2025 منصب أستاذة باحثة في جامعة جورج واشنطن، حيث أدارت عددًا من البرامج البحثية، من بينها معهد الدراسات الأوروبية والروسية والأوراسية (IERES). تلقت تدريبها الأكاديمي في النظرية السياسية، وتركز أبحاثها على المشهد الأيديولوجي في روسيا، قبل أن تنتقل في السنوات الأخيرة إلى دراسة التحولات الجارية في العلاقة بين الليبرالية واللا-ليبرالية وما بعد الليبرالية في أوروبا والولايات المتحدة.

## كيف ننظر إلى الليبرالية واللاليبرالية وما بعد الليبرالية كسلسلة متصلة؟

تبيّن هذه المحاضرة أنّه لا ينبغي النظر إلى الليبرالية واللاليبرالية وما بعد الليبرالية بوصفها معسكرات أيديولوجية متعارضة، بل يجب أن تُفهم باعتبارها أطوارًا مترابطة في حلقةٍ سياسيةٍ أوسع. لقد غدّت وعود الليبرالية غير المنجزة ردود فعل اتخذت شكل حركاتٍ لليبرالية، تعتمد على البنى الليبرالية القائمة وتتحدّها في الوقت ذاته. أمّا ما بعد الليبرالية، فتمثّل محاولةً لتجاوز هذه الثنائية عبر اقتراح أسسٍ سياسيةٍ جديدة، تضرب بجذورها في الجماعة والتراث والقيم الأخلاقية والمعاني الجمعيّة. ويظهر هذا الإطار التحليلي كيف تُؤثر كلّ مرحلة أيديولوجية في المراحل الأخرى وتتأثر بها في آنٍ معاً.



## فيصل ديفجي

أستاذ التاريخ العالمي والإمبراطوري وزميل كلية باليول في جامعة أكسفورد. تركزت أبحاثه على التاريخ الفكري لجنوب آسيا وعلى الفكر السياسي في الإسلام في سياق عالمي. صدر له مؤخرًا كتاب *Waning Crescent: The Rise and Fall of Global Islam* عن جامعة ييل عام 2025.

## ظرف عالمي

في زمن يبدو فيه النظام الدولي الليبرالي آيلًا إلى الإخفاق، من المفيد العودة إلى ما سبق أن واجهه هذا النظام من تحديات. لا لأننا أن نتوقع تكرار الماضي، ولو باختلاف الرابعين والخاسرين، بل لكي نفهم التناقضات الداخلية لدى الليبرالية ذاتها. لقد جرت العادة في الغرب على اعتبار الفاشية والشيوعية الخصمين الرئيسيين للنظام الليبرالي؛ إذ تنتقده الأولى على محاولته المستحيلة نزع الطابع السياسي عن الحياة، في حين تنتقده الثانية على إلقائه قناعاً أيديولوجياً على سياساته. ما لا يحظى بكثير من الاهتمام هو تحليل الليبرالية الذي ظهر في المجتمعات الاستعمارية التي نظر إليها منتقدوها بوصفها شريكةً للليبرالية. لقد تنبأ هؤلاء بزوال أي تمييز بين المتروبول والمستعمرة في حودث مثل الحرب العالمية الثانية، حين اتخذت الإمبريالية من أوروبا نفسها هدفاً. هل وضعنا عقد العولمة الذي أعقب الحرب الباردة في وضع مماثل من انعدام التمييز السياسي؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكننا أن نفهمه؟



## حارث حسن

باحث مشارك في المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات. شغل سابقاً منصب باحث أول في مركز مالكولم كير-كارنيجي للشرق الأوسط، وزميلًا زائرًا في جامعتي أوروبا الوسطى وهارفارد. يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية وشهادة الماجستير في الاتصال السياسي. صدر له *Imagining the Nation: Nationalism, Sectarianism and Sociopolitical Conflict in Iraq* عام 2012، وسيصدر له هذا العام عن دار راوتلج كتاب بعنوان *Shia Clerical Authority: The New Traditional Marjiyya and Transformation of Political Order in Iraq*. تتركز اهتماماته البحثية على علاقات الدولة-المجتمع، والنظام السياسي، والهوية، والتنمية في الشرق الأوسط.

## التحول ما بعد الليبرالي والشرق الأوسط: تأملات سياسية وفكرية

لا تزال التداخيات العالمية للتحول ما بعد الليبرالي واللاعقلاني (اللا-ليبرالي) في طور التشكل، ومن المرجح أن تخلف آثارًا عميقة على النظام الدولي وعلى أقاليم مثل الشرق الأوسط. وتتمثل السمة الأبرز لهذا التحول في تآكل الهيمنة المعيارية والمؤسسية لليبرالية، بما يفضي إلى مرحلة إعادة تشكّل تتسم بالاضطراب وعدم اليقين وغياب مبدأ تنظيمي واضح. تتناول هذه المحاضرة التحول ما بعد الليبرالي وانعكاساته في الشرق الأوسط على ثلاثة مستويات مترابطة: النظم السياسية، والاتجاهات الفكرية والأيدولوجية، والعلاقات الدولية. وتطرح ثلاثة أطروحات رئيسية. أولاً، إن معظم دول الشرق الأوسط لا تشهد تحولاً ما بعد ليبرالي، ذلك أن الليبرالية لم تترسخ تاريخياً بوصفها نظاماً اجتماعياً أو ثقافياً أو سياسياً مهيمناً في المنطقة. ثانياً، يمكن فهم التحولات الإقليمية الراهنة على نحو أدق بوصفها انتقالاً من التقليدية والأيدولوجيات المضادة لليبرالية إلى أشكال متعددة من اللا-ليبرالية. ثالثاً، لا ينبغي النظر إلى الشرق الأوسط باعتباره مجرد متلقٍ لديناميات العالمية لما بعد الليبرالية، بل بوصفه فاعلاً مشاركاً يسهم في تشكيلها.



## غابور شايرنغ

غابور شايرنغ أستاذ السياسات المقارنة بجامعة جورجتاون في قطر، وباحث ما بعد الدكتوراه سابقاً في جامعات هارفارد وكامبريدج وبوكوني. تتناول أبحاثه الكيفية التي تولّد بها التحولات والصدمات الاقتصادية الهشاشة والمعاناة وغياب الاستقرار الديمقراطي، جامعاً في ذلك مناهج كمية ونوعية ومقارنة. فاز كتابه *The Retreat of Liberal Democracy* (Palgrave, 2020) بجائزة BASEES للكتاب لعام 2021. نُشرت أعماله في دوريات علمية مرموقة، منها المجلة البريطانية للعلوم السياسية (*British Journal of Political Science*)، ودراسات سياسية مقارنة (*Comparative Political Studies*)، حولية علم الاجتماع (*Annual Review of Sociology*)، ومجلة كامبريدج للاقتصاد (*Cambridge Journal of Economics*). دافع كئائب في البرلمان المجري (2010-2014) عن انتقال مستدام نحو العدالة الاجتماعية.

## أزمة العولمة الليبرالية: تقاطعات لا ليبرالية في الاقتصاد السياسي لدى ترامب وأوربان وسعيد

تتفحص هذه المحاضرة أزمة العولمة الليبرالية من خلال تتبع الكيفية التي استثمر بها ثلاثة من القادة، في سياقات شديدة الاختلاف، تمرّقاتٍ بنيوية متشابهة بوجه عام. وهي ترمي، بالاستناد إلى أبحاث في نزع التصنيع (deindustrialization)، والتفكك الاجتماعي، والتراجع الديمقراطي، أنّ كلاً من دونالد ترامب في الولايات المتحدة، وفكتور أوربان في المجر، وقيس سعيد في تونس، يخاطب شعبيّاً يعاني من انعدام الأمن الاقتصادي، والتدهور الثقافي، وغياب الصوت السياسي. وهذه الأشكال من الاختلال المعاش هي خلفية اللحظة ما بعد الليبرالية الراهنة، حيث لم يعد بالإمكان النظر إلى مرونة الديمقراطية الليبرالية على أنّها أمر مفروغ منه. وتختتم المحاضرة بتحديد الشروط التي مكّنت هذه التوجهات اللا ليبرالية من الانتشار، وتداعياتها الأوسع على مستقبل المؤسسات الديمقراطية.